

## الأصول في النحو

( وَمَا ذَاكَ أَنْ كَانَ ابْنَ عَمِّي وَلَا أَخِي ... وَلَكِنْ مَتَى مَا أَمَلْتُ الضَّرَّ أَنْفَعُ ) .

كأنه قال : ولكن أنفع متى ما أَمَلْتُ الضَّرَّ قال أبو العباس C : أما قوله : آتِيكَ إِنْ آتَيْتَنِي فَغَيْرُ مَنْكَرٍ وَلَا مَرْفُوعٍ اسْتَغْنَى عَنِ الْجَوَابِ بِمَا تَقَدَّمَ .  
ولم تجزم ( إِنْ ) شيئاً فيحتاج إلى جواب مجزوم أو شيءٍ في مكانه .  
وأما قولهم : وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ تَقُولُ عَلَى الْقَلْبِ فَهُوَ مُحَالٌ وَذَلِكَ كَانَ الْجَوَابُ حَقُّهُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ ( إِنْ ) وَفَعَلَهَا الْأَوَّلُ وَإِنَّمَا يَعْنِي بِالشَّيْءِ مَوْضِعَهُ إِذَا كَانَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ نَحْوُ : ضَرَبَ غَلَامُهُ زَيْدٌ لِأَنَّ حُدَّ الْكَلَامِ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ زَيْدٍ وَهَذَا قَدْ وَقَعَ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الْجَزَاءِ فَلَوْ جَازَ أَنْ يَعْنِيَ بِهِ التَّقْدِيمَ لَجَازَ أَنْ تَقُولَ : ضَرَبُ غَلَامُهُ زَيْدًا تَرِيدُ : ضَرَبَ زَيْدًا غَلَامُهُ وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ مِنْ ( مَنَ وَمَتَى ) وَسَائِرِ الْحُرُوفِ فَإِنَّهُ يَسْتَحِيلُ فِي الْأَسْمَاءِ مِنْهَا وَالظُرُوفِ .  
مِنْ وَجْهِ فِي التَّقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : آتَى مَنَ أَتَانِي وَجِبَ أَنْ تَكُونَ ( مَنَ ) مَنْصُوبَةٌ بِقَوْلِكَ : آتَى وَنَحْوَهُ وَحُرُوفِ الْجَزَاءِ لَا يَعْمَلُ فِيهَا مَا قَبْلَهَا فَلَيْسَ يَجُوزُ هَذَا إِلَّا أَنْ تَرِيدَ بِهَا مَعْنَى الَّذِي .

و ( مَتَى ) إِذَا قُلْتَ : آتَيْكَ مَتَى أَتَيْتَنِي فَمَتَى لِلْجَزَاءِ وَهِيَ طَرَفُ ( لِأَتَيْتَنِي ) لِأَنَّ حُرُوفَ الْجَزَاءِ لَا يَعْمَلُ فِيهَا مَا قَبْلَهَا وَلَكِنَّ الْفِعْلَ الَّذِي قَبْلَ مَتَى قَدْ أَغْنَى عَنِ الْجَوَابِ كَمَا قُلْتَ فِي الْجَوَابِ : أُنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ .  
فَأَنْتَ ظَالِمٌ مَنْقُوعٌ مِنْ ( إِنْ ) وَقَدْ سَدَّ سَدًّا مَسْدًّا جَوَابُ ( مَتَى ) وَ ( إِنْ ) لَمْ تَكُنْ مِنْهَا فِي شَيْءٍ لِأَنَّ ( مَتَى ) مَنْصُوبَةٌ ( بِأَتَيْتَنِي ) لِأَنَّ حُرُوفَ الْجَزَاءِ مِنَ الظُرُوفِ وَالْأَسْمَاءِ إِنَّمَا يَعْمَلُ فِيهَا مَا بَعْدَهَا وَهُوَ الْجَزَاءُ الَّذِي يَعْمَلُ فِيهِ الْجَزْمُ .  
وَالْبَابُ كُلُّهُ عَلَى هَذَا لَا يَجُوزُ غَيْرُهُ وَلَوْ وَضَعَ الْكَلَامُ فِي مَوْضِعِهِ لَكَانَ تَقْدِيرُهُ : مَتَى أَتَيْتَنِي فَآتَيْكَ أَيُّ : فَأَنَا